خبريًا او انشائيًا **يسمى** اي يطلق عليه الجملة والكلام والا فهما يكونان
مترادفين فلا يمكن بيان النسبة بينهما بالعموم والخصوص **كلامًا**
اصطلاحًا كما هو في اللغة بمعنى التكلم كالسلام بمعنى التسليم يقع
على القليل والكثير فلهذا يصح ان يقال جميع القرآن لانه اسم مفرد
بمنزلة الهمزة لا يقع الا على الواحد فالاولى ان يقال ان الجملة تشعر
بمعنى التركيب الدال على الاجزاء والحدوث ويؤذن بمعنى الاجمال
فلما كانت الفائدة التامة التي يحسن السكوت عليها فسره بقوله
ونعني بالمفيد اي النحاة يعرفون الكلام بالتعريف المذكور فيريدون
بفائدة المفيد الفائدة التامة لا مطلق الفائدة كما هو متفاهم
اللغة والعرف والعام **ما** اي الذي **يحسن السكوت** اي سكوت المتكلم فانه
خلاف التكلم فكما ان التكلم صفة المتكلم يكون السكوت صفته ايضًا
وقيل سكوت السامع او سكوتهما جميعًا **عليه** اي على ذلك فدخل
في تعريف المفيد نحو قولنا السماء فوقنا والارض تحتنا والمراد من
حسن سكوت المتكلم على اللفظ المفيد ان لا يكون ذلك اللفظ محتاجًا
في افادته للسامع كاحتياج المحكوم عليه الى المحكوم به او بالعكس
فلا يضر احتياجه الى المتعلقات من المفاعيل **فان قلت** هذا
دفع بالعناية وهو غير مقبول فان الايرادات لا تبطل بالارادة
قلت انه مقبول لان حسن السكوت ما فسر عندهم الا بهذا التفسير فيكون
ظاهرًا غير ملتبس المعنى وان كان اعم من ذلك بحسب اللغة وكذا الحال
في

كلام اعم ايضًا
قيل لم تطلق الجملة على جميع القرآن صح
لا تجي بمعنى الفائدة الجديدة وبمعنى مطلق الفائدة وبمعنى الفائدة صح

في تفسير المفيد ثم المفردات قبل التركيب هي في حكم النعيق عندهم
لخلوها عن الفائدة واما اذا ركبت على قواعد النحو فخرجت عن حكمه
وافادت فائدة معتبرة لكن لا يلزم من ذلك ان يكون كلامًا فانه
هو الذي اعتبر فيه الفائدة التامة لا مطلقها واما الجملة فهي القول
المركب سواء افادت تلك الفائدة التامة او لم تفد **واعلم ان الجملة**
اعم عمومًا مطلقًا بحسب موارد استعمالها ومفهومها
من الكلام فان **قلت** الاعم ههنا افعل تفضيل فيقتضي
للكلام اصل العموم وان يحصل له زيادة الا ترى ان الكلام يطلق على
القرآن ولا تطلق عليه الجملة **قلت** الاعم ههنا بمعنى العام فيكون
لمجرد الابتداء على ان للكلام نوع عموم بالنظر الى موارد استعماله
فيكون للتفضيل **فان قلت** المراد من العموم مطلق العموم سواء كان مطلقًا
او من وجه **قلت** يمنع ذلك قوله **فكل كلام جملة** بمعنى كلما صدق
عليه الكلام صدق عليه الجملة **ولا ينعكس** عكسًا لغويًا اي ليس كل
جملة كلامًا هذا ونقل البعض عن النحاة ان الجملة ترادف الكلام
عندهم فالحق ههنا هو الرجوع الى تفسير الجملة فان اعتبر الافادة
فيها ايضًا فلا يتصور العموم والخصوص بينهما اصلًا وان
اعتبر التركيب فيها سواء افاد او لم يفد فتتصور النسبة بالعموم
والخصوص بلا شبهة فاذا لا نزاع بينهم في الحقيقة اذ لا
مشاحة في الاصطلاح فكل حزب بما لديهم فرحون لكن المختار

Copyright © King Saud University